صحيفة أمريكية تتوقع فشل عملية السلام بين الشرعية والانتقالي

«الأمناء» متابعات خاصة:

دخل مسؤولو الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في مفاوضات صعبة بالرياض في محاولة لتشكيل حكومة يمنية جديدة مقسمة بالتساوي بين جنوب اليمن وشماله.

هذه الخطوة هي جزء من اتفاقية الرياض التي وقعها الجانبان في نوفمبر 2019 تحت رعاية المملكة العربية السعودية، لكنهما أخفقا في تنفيذها على مدى الأشهر السبعة الماضية.

ومنذ أغسطس 2019، كان المشهد في الجنوب صاخبًا حيث فقدت الحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة سيطرتها على عدن وأبين والضالع ولحج. في الشهر الماضي، استولى الانفصاليون على جزيرة سقطرى، موجهين ضربة أخرى للحكومة اليمنية. أغضبت سيطرة الجنوبيين الكاملة على الجزيرة الحكومة اليمنية، وأطلقت موجة من الانتقادات ضد التحالف العربي بقيادة السعودية، وأثارت دائرة من العنف بين القوات الحكومية والمقاتلين الانفصاليين في محافظة أبين.

وبينما يستمر وجود الحكومة اليمنية في التراجع، يواصل الجنوبيون بناء المزيد من القوة السياسية والعسكرية في الجنوب. لقد أتى إعلان الإدارة الذاتية الصادر عن المجلس الانتقالي الجنوبي في أبريل بواقع جديد على الساحة السياسية وجعل الحل الدبلوماسي أكثر صرامة من ذي قبل.

في ضوء هذه التصعيد، أعلنت المملكة العربية السعودية في 22 يونيو / حزيران أنّ الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي اتفقا على وقف إطلاق النار وسيبدآن محادثات بشأن تنفيذ اتفاق السلام. علاوة على ذلك، نشر التحالف مراقبين في أبين لمراقبة وقف إطلاق النار والمساعدة في وقف القتال.

جاء في البيان أن «التحالف يدعو جميع المكونات والسلطات السياسية والاجتماعية والإعلامية اليمنية لدعم استجابة الأطراف لعقد اجتماع في الرياض، والعمل بجد لتنفيذ الاتفاقية».

وفي حين أن الضغط السعودي قد ينتهي به المطاف في تشكيل حكومة يمنية جديدة، إلا أنه ليس ضمانة أن الحكومة المقبلة ستدفن الصراع في جنوب اليمن وتطوي الانقسام بين الجانبين. وفقاً للمراقبين السياسيين، فإن الفجوة واسعة للغاية والتحديات كثيرة.

من جانبه، قال ماجد الداعري، المعلق السياسي ورئيس تحرير مراقبون برس، إنّ الأمل في نجاح تشكيل الحكومة ضعيف، وهناك احتمال ضئيل لرؤية حكومة ناجحة مقسمة بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة.

وقال لصحيفة (المونيتور) الأمريكية: «جميع المؤشرات على الأرض تؤكد أنّ الطرفين لا يعجبهما أي حل سياسي وأنهما يراهنان على الحل العسكري الذي لا يزال مستحيلا. لا أتوقع نجاح أي مداولات أو تشكيل أي حكومة مشتركة طالما استمرت الحرب بينهما حتى اليوم، وطالما أنّ الحكومة تقاتل في الجنوب بدلا من قتال الحوثيين في الشمال».

وأظهرت القوى العالمية، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا، دعمها لاتفاق الرياض لتقاسم السلطة بين الحكومة اليمنية والانفصاليين.

في مطلع هذا الشهر، أكد سفيرا الولايات المتحدة وفرنسا باليمن على ضرورة تنفيذ الاتفاقية خلال اجتماع في الرياض مع سلطان البركاني، رئيس البرلمان اليمني الموالي للحكومة، بحسب وكالة الأنباء اليمنية سبأ.

ويعارض بعض المراقبين تنفيذ الاتفاقية، مشيرين إلى أنّ مثل هذا الاتفاق سيضعف الحكومة أكثر. يعتقد عارف أبو حاتم، محلل سياسي يمني، أن «اتفاقية الرياض ستحقق نتائج عكسية.. طبيعة الصراع في جنوب اليمن لا تقتصر على القتال على مواقع الدولة. ولكنها معركة بين مجموعة سياسية تسعى إلى إنشاء دولة مستقلة في الجنوب وحكومة هشة تكافح من أجل الحفاظ على اتحاد الشمال والجنوب كدولة واحدة».

على مستوى القاعدة الشعبية، التفاؤل بشأن نجاح أي حكومة قادمة (مناصفة) منخفض.

وقال فواز أحمد، من سكان عدن، إنه لم يعد يؤمن بمحادثات السلام بشأن اليمن. لقد تفاوضت الحكومة والحوثيون عدة مرات على مدى السنوات الخمس الماضية، ولم نشعر بأي نتيجة إيجابية».

وقال أحمد لـ«المونيتور»: «الآن بدأت الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي للتو المفاوضات ولا أتوقع نهاية سريعة للمواجهة بينهما».

وقال أحمد إنه لا يكترث لمن يستولي على عدن - الحكومة أو الانفصاليين. «نحن بحاجة للعيش بأمان في عدن والحصول على الخدمات الأساسية بما في ذلك الرعاية الصحية والمياه والكهرباء. نريد أي شخص يكون خاضعًا للمساءلة، وليس فقط متعطشًا للسلطة».

وقال عمار صالح، مدرس مدرسة في صنعاء، إنه يتوقع تشكيل الحكومة لكنه لا يتوقع سلامًا دائما.

وأضاف للمونيتور «لقد وصلت إلى مستوى من عدم الثقة المطلقة في النخب السياسية. عندما يتحدثون عن السلام أو إصلاحات الحكومة، ندرك (المدنيين) أن ظروفنا المعيشية لن تتحسن أو ستكون أسوأ».

وكتب مارك لوكوك، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، في مقال نشر في 27 يونيو أن اليمن يمر بـ «أحلك لحظة» شهدها.

وقال لوكوك إن «الحل طويل الأمد للمشكلات المأساوية التي نراها الآن في اليمن هو السلام». ومع ذلك، لا يزال من الصعب الوصول إلى الحل السلمي النهائي.

المشهد السياسي في اليمن فوضوي وخطوط المواجهة مشتعلة في الشمال والجنوب. إن الوضع الإنساني كارثي، خاصة مع انتشار الفيروس التاجي ونقص تمويل المساعدات. قد تُبطل الحكومة القادمة التوترات لبعض الوقت، لكن يبقى أن نرى ما إذا كان بإمكانها إخراج اليمن - على الأقل الجزء الجنوبي- من الصراع.

محلل عسكري مصري يروي سيناريو التخلص من تعز

لماذا حوّل الإخوان تعز إلى غابة تتشكل فيها عصابات مسلحة؟

هذه دوافع ممارسة ميلشيا الإخوان نهج (الأرض المحروقة) بحجرية تعز

الأمناء تقرير خاص:

قال المحلل العسكري المصري اللواء محمد صفوت: "إن مدينة تعز خرجت كأول محافظة تواجه الانقلاب وشكلت مقاومة شعبية وشكلت مجلساً عسكرياً ومجلساً لقيادة المقاومة، في حين تلكأت صنعاء اليمنية وبقية محافظات الشمالية التي كانت تعتبر المخزون الكبير للسلاح والقبائل ومراكز النفوذ بالدولة".

وأضاف: "ظهرت تعز كعاصمة للمقاومة الشعبية ولمع نجمها وخاصة أن الانقلاب النازي سخر وحشد لمحاصرتها وقتالها مالا يتوقعه العقل من معدات وأسلحة عسكرية ثقيلة ونوعية وحشد لها عشرات الآلاف من المقاتلين من أبناء القبائل".

وتابع: "ومع هذا، صمدت تعز المدنية المسالمة رغم القصف الوحشي والقتل الإرهابي والحقد الأسود وقاومت بشبابها ورجالها ونسائها ورغم انعدام التسليح والإمكانيات إلا من الإرادة التي هزمت القوة والحقد والإرهاب".

واستطرد: "أغاظ ذلك الصمود الأسطوري والظهور البطولي لتعز مراكز القوى في إقليم آزال أو ما يعرف عند اليمنيين بـ (الهضبة)، وهنا بدأ التخطيط لسيناريو تعز التدميري والذي تم الإعداد له وفق خطط ومراحل تكلف بتنفيذها حزب الإصلاح الإخواني بتعز».

وسرد صفوت الخطط والمراحل التي تكفل بتنفيذها حزب الإصلاح الإخواني بتعز:

-1 اعتبار تعز قطاعا منفصلا؛ وهذا يلحقه قطع الدعم والإمداد العسكري لها وتركها تواجه مصيرها بمفردها وهذا بحسب ما صرح به للتلفزيون محمد المقدشي رئيس الأركان يومها، لولا أن التحالف وعبر غاراته الجوية التي زادت عن 8000 غارة على مواقع الانقلاب والتي دمرت 90% من أسلحة الانقلاب وقتلت الآلاف من عناصره، كما وأن التحالف وعبر الإنزال الجوي للأسلحة ساهم في رفد المقاومين ولو بشكل يسير.

-2 إفراغ المقاومين من تعز وسحبهم إلى جبهات أخرى في نهم والجوف وصعدة وهذا سيسهل على المليشيات الانقلابية إعادة وإسقاط ما تم تحريره في تعز والسيطرة الكلية على المحافظة؛ وقد تم هذا من خلال قيادات في الشرعية من أمثال علي محسن الأحمر وسلطان العرادة ومحمد المقدشي وعبر مندوبين لهم في مأرب، حيث كانت تلك القيادات تغري المقاومين في تعز بدفع راتب لكل مقاوم يصل إلى مأرب مبلغاً وقدره ثلاثة آلاف ريال سعودي مستغلة أن المقاومين في تعز كانوا يقاومون بدون أثر مالي، وسحبوا بهذه الخطة القذرة أكثر من نصف المقاومين.

-3 استخدام المحاصصة الحزبية للتعيينات بتعز؛ وقد نفذ ذلك المحافظ الأسبق علي المعمري وكان الهدف منه إدخال تعز بالمماحكات الحزبية وتشتيت قوتها وجعلها كيانات سياسية متصارعة، والسيطرة على القرار بالتخلص من أي محافظ يعمل لتعز ويكون عائقاً أمام تنفيذ المخطط ولهذا جاء تعيين الدكتور أمين محمود محافظاً لتعز خلفاً للمعمري وهذا أربك المشهد حيث رفض الدكتور أمين استكمال المخطط ووقف مع تعز وعمل على تحرير ما تبقى منها وهنا صدرت الأوامر لمليشيات الإخوان بالتحرك ضده والقيام بحملات إعلامية وعسكرية لحرقه وعندما عجزت حملاتهم استخدم علي محسن سلطته وأشار لهادي بإقالته وتعيين نبيل شمسان بدلاً عنه ليكمل باقي المخطط.

-4 الجانب العسكري، وهو التخلص من القيادات العسكرية والألوية والفصائل التي شهد لها الجميع بالإخلاص والنضال والتحرير؛ بهدف إضعاف الجبهة العسكرية بعد إضعاف الجبهة السياسية وجعل الصراع العسكري والسلاح يتوجه نحو شركاء العمل المقاوم بدلاً عن توجيهه نحو الانقلاب، وهنا بدأ الصراع العسكري وحرف مسار الحرب والمعركة وتولى حزب الإصلاح الإخواني ذلك من خلال قيادته التي سيطرت على الجيش الوطني بوزارة الدفاع بمأرب والتي عينت عناصرها لقيادة الجيش بتعز، حيث نفذ حزب الإصلاح في تعز التوجيهات الصادرة من علي محسن وقيادات حزبه العليا ووجه المعركة نحو كتائب أبي العباس واللواء 35 مدرع والتي انتهت بإخراج الكتائب من تعز واغتيال الشهيد القائد عدنان الحمادي قائد اللواء 35 مدرع وسبق ذلك اغتيال الشهيد القائد رضوان العديني قائد لواء العصبة ولحق بعدهما الشيخ أبي الصدوق وغيره من المخلصين، والعمل على تفتيت الكتائب واللواء 35 مدرع ومن لا يقدم الولاء للمرشد الإخواني.

-5 تحويل مدينة تعز لنظام الغاب؛ حيث تتشكل عصابات مسلحة ينتمون للجيش الوطني والأمن يسيطرون على حياة المواطنين وتنتشر البلطجة والجريمة والانفلات الأمني ويكثر القتل والنهب والسلب بدون رادع ويقابل ذلك صمت متعمد من السلطة المحلية والأمنية وهذا سيولد السخط عند الحاضنة الشعبية التي كانت لها الفضل بعد الله بصمود تعز ومقاومتها وسيقضي عليها، ليسهل بعد انهيار الحاضنة الشعبة استهداف المقاتلين بالجبهات دون أن يكون لهم حاضنة شعبية مساندة.

-6 الانتقال إلى الجانب السياسي، فبعد التخلص من المخلصين في الجانب العسكري وإنهاء الحاضنة الشعبية يتم الانتقال لاستهداف الشخصيات السياسية الكبيرة في هرم السلطة والتي تنتمي إلى تعز عبر حملات إعلامية مخططة ومنظمة والهدف منها حرق تلك الرموز وإنهاءها سياسياً واجتماعياً لضمان بقاء تعز تحت وصاية المركز في الهضبة وعدم خروجها من بيت الطاعة وعدم منازعتها الحكم لمراكز النفوذ فيما يسمى بالهضبة.

-6 سياسة الأرض المحروقة، حيث استخدمت الخطة الإخوانية سياسة الأرض المحروقة ضد المناطق التي تشكل الخطر الأكبر على الجماعة ومخطط قوى مراكز النفوذ فبدأت مليشيات الإخوان بحرق المدينة القديمة ومواجهة الكتائب وإخراجها من المدينة لضمان الإبقاء على الخلفية آمنة أثناء الانطلاق لغزو الحجرية مركز التنوير والثقافة وصناعة القادة والقيادة بتعز والتي تشكل الكابوس المؤرق لمراكز النفوذ بالهضبة وما زالت الأحداث جارية لحرق الحجرية حتى اللحظة.